ستالينغراد ، وكما دافع الحي اليهودي في غارصوفيا »(٩). وهكذا فان العـــدوان الاسرائيلي يأخذ هنا بعدا انسانيا وبطوليا مع دفقة كبيرة من العاطفية المتاجرة بأحزان الحرب العالمية الثانية ، بل ان حرب اسرائيل تصبح موجهة ضد فاشية جديدة .

أما كلود آفلين فقد ذهب الى وضوح أكثر « ان ثمة بين اوائل رجال المقاومة مـــن يعتقدون بأن فرنسا لا تستطيع ان تظل ساكتة بعد الان ... ، اذ ان عبد النـــاصر يطمع الى ان يتمم ما بداه هتلر »(١٠).

وهذا المنطق بلا شك امتداد لاطروحات الفكر الصهيوني الميتافيزيقية ، فكل مناهض للصهيونية مناهض بالضرورة لليهودية ، أي لاسام وبالتالي فاشي ، وضمن هذا الاطار فان التاريخ لا وجود له ولا الفلسطينيين ايضا ، فالمحاكمة تبنى على خلفية فكريـــة « أوروبية » ، فهناك حضور لليهودي المضطهد وحضور نظير له الفاشية ، ولتبرير الدعم المطلق للصهيونية تخرج الفاشية من رموسها وتلبس لعبد الناصر والعرب ، مما يوحي بأن « متاهة اليهودي » ما تزال قائمة وافناءه محتمل . ومنطق المحاكمة هذه ذات الكابوس الكولونيالي ينفي اي وجود للشعب الفلسطيني . وأكثر من ذلك فـــان منظري الاشتراكيين جعلوا من حرب حزيران محاولة عربية لاغتصاب «أرض» اسرائيل وحدودها الشرعية « ومنذ زمن طويل تعزف الحكومات المولعة بالعظمة والامجاد ، مبدأ « أرض الوطن ذات المساحات القابلة للتغير » »(١١).

أما « الاتحاد الفرنسي الديمقراطي للعمال C.F.D.T. » والذي يعتبر أحد الاجنحة اللامباشرة للحزب الاشتراكي ، فقد تدخل لدى رئيس الجمهورية طالبا أن « تستمر فرنسا في العمل وتوسعه في سبيل الحفاظ على حياة اسرائيل وانقاذ السلام »(١٢).

وقد حافظ موقف الحزب الاشتراكي المنحاز الى اسرائيل على سمته هذه عـــلى الرغم من انكشاف الوجه العدواني الفاشي لاسرائيل بعد الحرب ، وبعد مرور أكثر من خمس سنوات على عسف اسرائيل وتشبثها بالمناطق العربية المحتلة ، صرح فرنسوا ميتران زعيم الحزب ابان زيارته لاسرائيل في ١٩٧٢/٣/١٤ بما يلي : « كونوا واثقين بأننا سنكون أصدقاء مخلصين لاسرائيل عندما نصل الى الحكم، مخلصين لكم كفرنسيين واشتراكيين ... وان فرنسا والفرنســيين يعتبرون أنفســهم قريبين جــدا مــن اسرائيل(١٣). ثم عاد فصرح في ١٩٧٢/٣/٢١ فقال : « ان موقفنا واضح كل الوضوح ، فنحن مع الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ، ونأمل ان تصل الى شاطىء الامان ، كما اننا لسنا مع كل تخل غير مشروط ومسبق عن الاراضي المحتلة » ، واعلن انه يتفق مع مشروع ييغال آلون »(١٤). كما صرح ميتران « ان الحزب الاشتراكي لا يتفق مع قرار حظر الاسلحة الفرنسية لاسرائيل ، وانه من المستحيل ان نقبل ان تقوم فرنسا بمساعدة اعداء اسرائيل كما ان الحزب الاشتراكي ينظر بعطف وتفهم الى رغبـــة اسرائيل في اجراء تعديلات في الحدود والاحتفاظ بالقدس كمدينة موحدة »(١٥). ويمكن ان نلخص موقف ميتران اعتمادا على مقابلة له مع مجلة «كراسات برنارد لازار» في آذار ١٩٧٣ . يقول ميتران : ١ ــ كل سلام عادل لا يمكن ان يتم الا من خلال مفاوضات مباشرة بين الاطراف المعنية .

٢ ــ انني أعترف باسرائيل ، واعترف ايضا بالواقع القومي الفلسطيني والذي هو معطى تاريخي وجغرافي ، وموقفنا هذا من الطرفين مبدئي ولا يعتمد على اعتبـــارات تجارية مثل الديغوليين .

٣ ــ ان الحزب الاشتراكي يدافع عن حق يهود الاتحاد السوفييتي في الهجرة الى